

كلمة المحرر

## من آفاق التفكير الإنساني

تظل عملية التداول المعرفي بين الشعوب مسألة متصلة عبر التاريخ ومن خلال الواقع برغم بعد المسافات (قديمًا) وصعوبة وسائل الاتصال، والغريب أن موضوعه هجرة الحكايات التي ينتجها العديد من الباحثين في الحكاية الشعبية الأسطورية الواحدة، وهي تحولات تجد تحولاتها داخل الحكاية أو بينية، إذ نجد لكل شعب أسطوره الخاصة عن ذلك الطفل الرضيع الذي وضعته أمه في صندوق ودفعته إلى البحر أو النهر ليعثر عليه من يعثر ويربيه ليسود منطقة بعينها. وتجد تحولات عشتار وافروديت وفيونوس واحدة في ذات الأسطورة مما يعبر عن وحدة التفكير الإنساني في التوق إلى معرفة المصير وتأكيده ومحاولة تحليله وإبراز سر تعاقب الضول. وإذا كانت تجد اتونا بشتم (نوح الطوفان) عند البابليين في ملحمة كلكامش فستجد شبيها له عند قبائل الهنود الحمر بصيغة أخرى للتأكيد على دنوية الإنسان وعدم خلوده.

إن البحث في هذه الفصائح القولكلورية وسواها ما زال مفتوحا يعزز تطلمات الباحثين للتحقق من وحدة التفكير الإنساني في القضايا المصرية وتمثلاتها العرفية.

### الحمرر

د. قيس كاظم الجنابي

الدم مسائل الحياة الذي يجري في العروق، فهو ذو أهمية خاصة في ادامة الحياة وقوة الجسد، وهو سائل يتخثر بسرعة، ويتعفن فيصبح ذا رائحة كريهة، وهو اإشار بالنسك والقتل والموت والعاء، فالدم سائل مميز في عقيدة ومشاعر الناس كل حين، وكان للعرب طقس خاص للدعاء على ناقض العهد، فإذا تحالفا أو تعاقدوا أوقدوا ناراً وندوا منها، ودعوا على ناقض اليمين أو العهد، بجرمان المنافع من النار، وتصافحوا عندها، وقالوا الدم الدم، والهدم الهدم. يريدون دماها دماؤكم وهدمها هدمكم. كما كانوا إذا تحالفا غمسا ايديهم في الدم، وما زالوا على ذلك حتى كان حلف المطيبين فسموا الاحلاف لتحالفهم على الدم حين جعلوا حفنه فيها دم فغمسوا ايديهم فيها، فاخرج بنو عبد الدار ومن كان معهم حفنة من دم فغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا وتحالفا الا يتخاذلوا، فسموا الاحلاف ولعقة الدم، وربما

## مكتبة

### الموسيقى والفناء في بلاد الرافدين

تأليف/سالم حسين الأمير

دراسة مستفيضة لبدايات الموسيقى والفناء في العراق منذ عصر فجر السلالات مرورا بالعهود التاريخية حتى العصر الإسلامي بأدواره المتعددة وصولا إلى العصر الحديث مع ذكر لأشهر الموسيقيين والمحنين حتى يومنا هذا. صدر الكتاب عن دار الشؤون الثقافية عام ١٩٩٩ (٢٩٠ص).

### حضارة مصر القديمة

مسحوا الكعبة، فلما سمع بنو سهم يحلف المطيبين ذبحوا بقرة، وقالوا: من ادخل يده في دمها ولعقوا منه فادخلت بنو سهم وعبد الدار وبنو جمح وبنو عدي وبنو مخزوم فسموا العقة وكان اول من لعق الدم من الاحلاف الاسود بن نضلة من بني عدي بن كعب. وكانوا يسمون التلطخ بالدم (الختعمة) وهي ان يدخل الرجلان اذا تعاقدا كل واحد منهما اصعبا في متاعز الجزور المنحور، يتعاقدان على هذه الحالة. فكانوا يجمعون الدم ويخلطونه بالزعفران والمطيبون ثم يغمسو ايديهم ويتعاقفون وكانوا يخلضون بالدم ما يذبح منه على النصب، كما كانوا يعظمون البيت بالذبيائح؟ والنسك وهو كل شيء ذبح في الحرم، قال كعب بن زهير:

يتظهرون كأنه نسك لهم- بدماء من علقوا من الكفار وجاء في الحديث: صفة هذه الامة في التوراة: قريانهم دماؤهم، لان الدم هو القريان الذي يذبح للبيت والنصب، فكانوا

### تأليف/محمد الخطيب

دراسة تاريخية حضارية للتطور الثقافي والاجتماعي في مصر القديمة اعتباراً من أواخر العصر الحجري الحديث (٥٥٠٠ ق. م) مروراً بحضارات ما قبل الأسر ومريمده والفيوم والبداري وناسا والدول الفرعونية المتعددة حتى البطالسة وبمختلف الوجود العرفية. صدر الكتاب عن اتحاد الكتاب العرب -دمشق ب(٢٩٢ ص).

### صناعة الخزف

تأليف/جون ديكسون

# الطقوس السحرية للدم عند العرب

لتقديمهم للدم ينضحونه على قبر الميت.

والدم ايضا: العقل او الدية للقتيل، ومنه قولهم: لا تسبوا الابل فان فيها رقوه الدم، أي انها تعقل في الديات فترقأ بها الدماء وتحنن. وكانوا يتشاءمون من الدم، حتى قيل ان عبد شمس وهاشما توأمان، وان احدهما ولد قبل الآخر، واصعب له ملتصقة بالدم ففعلوا، فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان في اول امره. وكان من عادة العرب سفك الدماء طردا للحسد واتقاء الشر، فإذا ارسلوا خيالا على صيد فسبق احدهما، او في سباق خضبوا صدره بدم الصيد ، او غيره دفعا للحسد، ونوعا من الاحتفال الطقسي بالانتصار والعودة المباركة، قال امرؤ القيس:
كان دماء العاديات بنجره عصارة حنء شبيب
مرجل وقالت هند بنت اثانة بن عباد
بن المطلب تجيب هند بنت عتبة:
اذا رام شبيب أبوك قـُدري
فحضبنا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر
وكان الدم يسفك في الختان، كنوع من التضحية الصغرى التي تعوض عن قربان نبي الله ابراهيم بابنه اسماعيل في طقس احتفالي خاص، وهو ذو علاقة بدم البكارة والاهتمام به عند الشعوب البدائية، وكيف يتم الاحتفال به، في حين يبدو دم الحيض مستكرها حتى انه يطرد الحسد والجن.وكان بعض العرب يشعر الهدي والقلائد التي تقدم ايام الحج، بطريقة طقسية، حين ينهشها بالسكين فيدع دمها يسيل، ويتلطخ به او يشربه، بعضهم يجفف الدم ويأكله، فنهى الاسلام عن ذلك.

### ترجمة/هاشم الهنداوي

صناعة الفخار فعالية عالية الخيرة وفلسفة الطين وصياغاته الفنية عبر العصور تتطلب ايقاعا معرفيا مكتنزاً بالخبرة والشوق الدائم وهذا الكتاب دراسة علمية تطبيقية في صياغات الفخار عبر العصور كتبه عالم متخصص والنق به ملاحق علمية متعددة مع معجم المصطلحات الذي صنعه المترجم.

صدر ببغداد عام

١٩٨٩ ب(٢٢٢ص).

### ذكريات

## أم كلثوم في بغداد

### كمال لطيف

قبل ان ترحل ام كلثوم بأشهر كانت تروم زيارة بغداد واحياء حفل فيها بعد آخر حفلة اقامتها.

ففي عام ١٩٢٧ زارت العراق حيث كان عمرها لا يتجاوز ١٤ سنة وعاد الحلم براودها ومن أجل ذلك عقدت قرانها على الشيخ صابر الدسوقي بشكل صوري لكي يسمح لها عام ١٩٢٧ بالسفر إلى العراق وليبان ثم طلقت منه بعد العودة.

إن صلة أم كلثوم ببغداد لم تنقطع أبداً فجاءت الى بغداد عام ١٩٢٧ وغنت في ملهى -الهلال- وهناك استقبلها كبار الشعراء والأدباء وكبار رجالات السياسة.

وقد مدحها الشاعر محمد حواد الشيببي بقصيدة قال فيها:

فهرية الدوح من أثر الـا تعاليل محزون لهموم

حقا نناديك والتلقيب أوسمة

يا نبعة الورق بل يا نغمة الريم

أجيزك اللؤلؤ المنظوم أوسمة

وأحسن الدر متنثوري ومنظومي

أما الشاعر الزهاوي فقال بمدحها:

غني وغني إلى أن يظهر الفلق ويذهب الليل كل الليل والغسق
يا أم كلثوم إن الأمر مشترك وإن سكت فلنسا فيه نتفق
طلعت بعد انتظار كان يقتلنا ككوكب في سماء الفن يأتلق
ما أجمل الفن قد أرحى ذوائبه وكوكب الفن منه النور ينبثق
وقال فيها الرصافي أيضا:

أم كلثوم في فنون الأغاني أمة وحدها بهذا الزمان

هي الشرق وحدها ربة الفن فما إن للفن رب ثاني

فترك الحب عند التثاني وترك الحب عند التثاني

أما الشاعر حافظ جميل فقال فيها:

غنيت مكلوم الفؤاد معذبا حتى لكاد عذابه

أن يطربا

أهوى على زفراته متأوها وعلى سرير ضلوعه اتقلبا

لقد احبت أم كلثوم العراق وغنت له في كل مناسبة وما نشيدها الشهير إلا دلالة لذلك الحب العميق:

بغداد يا قلعة الأسود يا كعبة المجد والخلود

يا جبهة الشمس للوجود سمعت في فجرك

الوليد



### ستوديو

(ثقافة شعبية )

خليل باشا والي بغداد ١٩١٦-١٩١٧) الذي افتتح شارع الرشيد في ٢٣ تموز ١٩١٦ وسمي باسم (جادة خليل باشا)

رشة جمل مزينة البادية.



البائعة - منحوتة من الخشب- الكونغو -

# المناصب الاجتماعية والقوانين العرفية في القبيلة المغربية

### باسم عبد الحميد حمودي

نصيب قسطه من قيمة التكلفة، وكانت الزوية مجالاً لبعض الفتاوى.

د- أكادير: مصطلح محلي يدل على حصن منيع تأسسه تاقبيلت كمؤسسة للخرن والادخار، وهو على شكل قلعة كبيرة من طيقتين او ثلاث لكل منها اسم خاص، بزواياه ابراج للحراسة، وينتشر نظام اكادير في مجموع بلاد سوس والاطلس الصغير، كما هو الحال في بلدان المغرب العربي، ويلاحظ في السهول الغربية لسوس بان نظام (المطمورة) وهي تجاوبف في باطن الارض لخرن الحبوب تدعى (المرس) يقوم بديلا عن (اكادير)، ولا تزال بعض (ايكادار) قائمة بمهمته حتى الآن، وقد اعتنى السكان بوضع (اعرافه) عناية فائقة.

هـ - وهناك انظمة اخرى- في تقسيم العمل في مجتمع البادية. ويتم الرعي بواسطة تناول (كوانين) تلك القرية، وبعد وضع (عرف) مكتوب يحضر وضعه كل من يهمه الامر، ويتضمن بنود الاتفاق، كما ان هناك بعض التآلف لحل مشاكل الرعي والزراعة وتعتبر الرعاية نوعا من تقسيم العمل في مجتمع البادية.

ج- لوزيبت: او الوزيعة ولها صلة بالتنظيم الغذائي واسلوب الحياة، تزال مستعمل حتى الان. وفي هذه الانظمة جميعا- كما هو موضح تنجز الاعمال المختلفة بدون حاجة الى وسيط نقدي لان النقود غير ضرورية في مثل هذه الممارسات.

يتبع-

تعاونيا ذا مدلول عاطفي- اقتصادي ادى الى تكتل القوى الانتاجية بين الاسر (اخصان) في كل قرية لانجاز مجموعة من الاعمال الجماعية لصالح الاسرة- في المجال الزراعي بالخصوص- دون الاحتياج الى استعمال النقود مقابل الاجور، وتتم هذه الاشغال الجماعية بدون ميز او تفضيل، ولكن نظام (تيويزي) هذا فقد مضمونه الاقتصادي والاجتماعي عندما حوله الافراد من ذوي النفوذ (القبيلة مثل (امغار) (الشيخ) او القائد، الى نوع من السخرة شبه الاجبارية، وكذلك عندما استعملت النقود بدلا من تقديم عمل مقابل عمل آخر.

ب- نظام تاياسا: أي الرعاية بأسلوب جماعي تتمكن القرية (اعرافه) من تجاوز بعض

المشاكل الرعي والريعية، وخاصة رعاية البقر، ويتم الرعي بواسطة تناول (كوانين) تلك القرية، وبعد وضع (عرف) مكتوب يحضر وضعه كل من يهمه الامر، ويتضمن بنود الاتفاق، كما ان هناك بعض التآلف لحل مشاكل الرعي والزراعة وتعتبر الرعاية نوعا من تقسيم العمل في مجتمع البادية.

ج- لوزيبت: او الوزيعة ولها صلة بالتنظيم الغذائي واسلوب الحياة، تزال مستعمل حتى الان. وفي هذه الانظمة جميعا- كما هو موضح تنجز الاعمال المختلفة بدون حاجة الى وسيط نقدي لان النقود غير ضرورية في مثل هذه الممارسات.

ب- تاياسا: أي الرعاية بأسلوب جماعي تتمكن القرية (اعرافه) من تجاوز بعض المشاكل الرعي والريعية، وخاصة رعاية البقر، ويتم الرعي بواسطة تناول (كوانين) تلك القرية، وبعد وضع (عرف) مكتوب يحضر وضعه كل من يهمه الامر، ويتضمن بنود الاتفاق، كما ان هناك بعض التآلف لحل مشاكل الرعي والزراعة وتعتبر الرعاية نوعا من تقسيم العمل في مجتمع البادية.

ج- لوزيبت: او الوزيعة ولها صلة بالتنظيم الغذائي واسلوب الحياة، تزال مستعمل حتى الان. وفي هذه الانظمة جميعا- كما هو موضح تنجز الاعمال المختلفة بدون حاجة الى وسيط نقدي لان النقود غير ضرورية في مثل هذه الممارسات.

عبارة عن مجلس محلي منتخب من ممثلي الفصائل الاسرية المنتمية الى (تاقبيلت) وهي الفرقة الصغرى من عشيرة اكبر وتمارس جماعة (اينفلاس) التي تدعى ايضا (ايت الربيعين) في حدود مسؤوليتها (الفصل في مختلف القضايا وتخول لها السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وترتكز احكامهم على تطبيق قوانين عرفية مكتوبة تدعى (الواح).

وتنظم هذه الالواح او الاعراف المدونة شؤون القبيلة وتسعى الى تحقيق التضامن الاجتماعي والتحرك جماعة اينفلاس بموازرة مجلس شيوخ القبيلة.

٢- شيوخ النفاليس: وهي هيئة عليا تتجاوز مهامها مهام مجلس الشؤون المحلية (اينفلاس) ولاهمية هذا المجلس تكون له رئاسة سنوية يتعاقب عليها

اعضاؤه بالتناوب حفاظا على الوحدة القبلية ودفعا لاستتار احد الشيوخ بالنصب او توريثة لغره أو ولده.

٣- الحلف أو اللف: وهو اتحاد قبلي يؤسس للدفاع عن المصالح العامة للقبائل (ولا تعقد الاحلاف عادة الا بهدف دفاعي حربي ويبيي على اساس كتابة عقد يدعى (امقون) ويكون هذه القبائل الاتحاد الابدئ على

الاتحاد الوقت المبتئ على الصالحة الانية او المستمرة لفترة ما).
٤- الفقهاء والصلحاء: تستمد سلطة الفقهاء والصلحاء من مصدرين ديني وسياسي وتتمظهر السلطة الدينية بما

مع قبيلة او) قبائل اخرى) وترمم هذه الاحلاف بعقود عرفية مكتوبة تدعى امقون. ومن هذه التحالفات (التحالف) المعقود بين قبائل اية يف المان وغيرها، واولاد السيد (ابو يعقوب) حيث جاء النص الذي نقله الاستاذ العربي مززين كالآتي:

الحمد لله

تفتقت قبيلة مرغاد، وايت يزدي وايت يحيى واعطوا اولاد القطب السيد ابي يعقوب نفعنا الله به امين الحملاء في مالهم، وانفسهم، وزروعهم، ودوابهم ومشياتهم، وبلدهم، ورجالهم ومن سكن معهم في بلادهم. فمن حملاءايت مرغاد تحمل لهم الشيخ مسكور اعمر بايت وحي وما اسند اليهم من القبائل، وتحمل لهم الشيخ مسكورا اغنم بايت محمد وما اسند اليهم (من) القبائل، وتحمل لهم الشيخ بسو اشغ بارببا وما اسند اليهم من القبائل، وتحمل لهم الشيخ عبد الواحد اعث الهرهوري بقبيلة ايت حدد وما اسند اليهم من القبائل.

وتنتقل الحملاء من اب الى ولد، ومن ولد الى ابن ومن ابن الى فخذ. والتزموا بذلك لانفسهم واعقابهم، وما تناسلوا وامتدت فروعهم، ولهم ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من اقال عثرة مو (من)، اقال الله عثرته يوم القيمة)). والتزم الرعاة المكونون لاولاد السيد ابي يعقوب ان من تعد عليهم بالتعدي كالقتل، والجرح وغير

دخل عرب بني (هلال) المنطقة ايام الموحدين بين عامي ١١٣٠- ١١٩٩م وانتشروا ما بين جبال الاطلسي الصغير الى الساقية الحمراء وبعد عدة نزاعات مع السكان الاصليين ازداد عدد العرب الوافدين من الاندلس ومن الهالبيين الى سوس واستقروا مع سكانها مكونين تحالفات ومصاهرات عديدة امتدت الى يومنا هذا ومن هذه القبائل المشردة والمنابهة (المنابت) واولاد يحيى واولاد جرار وقبيلة ايت حمل وايت بلا وهوارة وهي قبائل هلالية وشريفة واندلسية تعايشت مع بدو سوس وما زالت هناك.

### التنظيمات القبلية

تنظم القبائل البديوية السوسية داخل عدة مستويات تبدأ بمستوى الاسرة (اخصان- العظام) ومجموعة الاسر تشكل قرية (ادوار) التي تضم بين ٢٠٠-٣ اسرة ويتكون الوضع من عدة فري، وبياجتماع (٥-٤) فرية (ادوار) التي تضم

تتكون وحدة اجتماعية اشمل واعلى هي القبيلة، فذا كان تلاحم الفخذ الحلف أو الفرقة مستورا ويشكل يومي فان تعاون القبيلة لا يظهر بصورة واضحة الا عند حربها مع قبيلة اخرى مثل صراع حلف (لف) تاحكات مع الحلف القبلي. المسمى تاكوزولت في الاطلس الصغير وسوس. من هنا يكون ضروريا للقبيلة احيانا ان تدخل في تحالف (لف)